اقيم في اتحاد الأدباء فرع حضرموت

مهرجان الوفاء تكريماً للمحضار

أكاديميون وأدباء وشعراء وفنانون وباحثون لبوا دعوة فرع اتحاد الادباء والكتاب فرع حضرموت للاحتفاء بعميد شعراء الأغنية في اليمن وجزيرة العرب ، سيد شعراء الطرب الجميل ، الشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار في الذكرى السابعة لرحيله بعدد من الفعاليات والانشطة بين دراسات وابحاث وقصائد بديعة وترنم بألحان المحضار ليلتان من الابداع الجميل أضاء فيها مبدعو حضرموت سماء المكلا .. شارك فيها الاساتذة سالم عمر الخضر وعمر محفوظ باني والدكتوران سعيد الجريري وعبدالقادر باعيس والزميل صالح حداد الفروي والباحث عبدالله صالح حداد والشعراء ثابت السعدي والصبان من "الشحر" وكذا الشعراء الكبار حسين باسنبل ، سالم بن سلمان وعبدالله باكرمان ونجم هذا المهرجان الفنان القدير أنور سعيد الحوثري ..

وقد دأب فرع اتحاد الادباء بحضرموت على إقامة وتنظيم فعاليات ثقافية اسبوعية تتسم بالعمق والجدية يمنع خلالها تعاطي القات مساء كل أربعاء بمقره في مدينة المكلا.

الاسبوع المنصرم خصص الاتحاد ليلتين من لياليه الثقافية للاحتفاء بالمحضار شاعراً وملحناً ومدرسة في الغناء الجميل والطرب الأصيل .. لنرى ذلك :

سعيد صالح بامكريد

الليلة المحضارية الأولى .. حب الأوطان

أفتتح ليلتنا المحضارية الأولى الدكتور عبدالقادر باعيس نائب رئيس الاتحاد المسؤول الثقافي مرحباً بالحضور الكثيف الذي جاء بعضه من مدينتي الغيل والشحر والمدن الاخرى تلبية لدعوة الاتحاد للاحتفاء بالذكرى السابعة لرحيل الشاعر الكبير احتفاء يليق بمكانته في عالم الشعر والغناء والطرب الأصيل .

تلاه الاستاذ الجامعي سالم عمر الخضر الذي تحدث عن الابداع الفني والشعري قائلا إنه يختلف كثيراً عن الابداع في مختلف ميادين الحياة لكونه يحمل رسالة ذات أبعاد عديدة ومتنوعة سياسية وثقافية واجتماعية .

يجسد المعاناة الانسانية في أعمال فنية مشوقة يشارك فيها أفراد المجتمع فيها المبدع المحضار شاعر تفرد عن أقرانه بالامساك بهذه المعاناة وحملها عالياً في ثنايا شعره لذا تفوق على شعراء أتوا قبله وبعده ويبدو ذلك التميز واضحاً في عدد من الأمور أبرزها كما ذكر الاستاذ الخضر :

– أغلب الشعراء الذين سبقوه كانوا يتحدثون عن ذواتهم وتجاربهم فقط .
– يعبرون عن المعاناة في محيطهم الضيق : الاسرة ، المدينة ، المجتمع.
– تعبيرهم في الغالب عن اللحظة الآتية :

المحضار كان منذ انطلاقته شاعراً كبيراً متفرداً معبراً عن الجموع الكبيرة بحضرموت واليمن عموماً مكثفاً معاناته ومدمجها في ثنايا معاناة المجتمع فتماهت المعاناتان وأصبحت معاناة تشمل الناس والوطن والحياة ، لذا جاء ابداعه أكثر جودة وجمالا وسحراً فنجد المحضار قد تطرق في شعره الى مختلف جوانب الحياة الانسانية والاجتماعية والسياسية والعاطفية والوطنية ..إلخ.

وهناك جانب طاغ وبارز في رسالة المحضار الابداعية وهو الجانب السياسي والوطني وبكلمات أخرى الجانب "الانتمائي" معطياً نماذج من القصائد الوطنية "الانتمائية" للمحضار ، وفي نفس السياق الانتمائي عرج الاستاذ الخضر على موضوع الهجرة والاغتراب عند الحضارم وهمومهم معبراً عن اعتزازهم بوطنهم وحملهم إياه أينما حلوا وأرتحلوا بل وأسكنوه حيا في دواخلهم .. قصائد المحضار عالجت هذا الموضوع بصورة خلاّقة في قصائد رائعة لعل من أبرزها "ياطير ياضاوي الى عشه" وعشرات القصائد الاغاني الاخرى.

عزي وطاني والاستاذ باني

ثم تحدث الاستاذ الجامعي والشاعر المعروف عمر محفوظ باني محللاً بعناية فائقة القصيدة المحضارية "يادمعة العين" مستخرجاً كنوزها ومكتشفاً المزيد من معانيها ودلالاتها : "إن المحضار شاعر متفرد في جمله الشعرية وصياغاته اللحنية وله اسلوبه الخاص في سوق المعاني وتحميل كلماته الكثير من الدلالات القريبة والبعيدة" ومن هنا جاء التفسير المتنوع والمتعدد لقصائد المحضار وغاياتها فكل قارىء أو متذوق لهذا الشعر الرفيع يذهب في اتجاه وقد يحمل الشعر لا يحتمل من المعاني ، ويبقى المعنى في بطن الشاعر كما يقولون .

وقد حدد الشاعر عمر باني مواصفات الجودة الفنية في قصائد الراحل المحضار في الآتي :

– براعة الاستهلال .
– قوة السبك .
– اختيار الابحر والاوزان الشعرية المناسبة .
–طرافة التشبيهات والاستعارات .
– تخير المعاني البديعة .
– اصابة الهدف المقصود من النص .
– حسن الختام .

وأستطاع الشاعر عمر باني بصوته الجميل وقدرته الادائية إيصال الكثير من معاني ودلالات "عزي وطاني" للحضور خصوصا توقفه مليا عند بعض الأبيات ذات المعاني العميقة :

عـــــــزي وطـــــــاني
مـــن حـيـث يـــدي تـصـل
فـيـــهـــا كـــنـــاني
مـــن كـــل فـــاطـــر وبـــل
خـــلـــلـــه يـــعـــاني
لي مـــا لـــقـــى لـــه مـــكـــن
قـــال بـــومـحـــضـــار
دار الـبـيـــــــاني
والـــغـــار لي في الـجـبـل
يـــعـــرف مـــكـــاني
انـــشـــده عـــنـــي وســـل
هـــــذا وثـــــاني
وذي مـآثـــــــري
حـــد يـــنـــكـــر الآثـــــار ؟
كـــل مـــا دعـــاني
أو قـــال عـــجـــل فـعـل
لـــه جـــيـــت عـــاني
ورمـــيـــت شـــغـــلـــي هـــمـل
والـــبـــاب حـــاني
مـــلـــزوم لـــلأمـــر
تحـــت الـــطـــلـــب طـــيـــار

يظهر هنا بوضوح تام حب الوطن الشديد لدى الشاعر ودعوته الناس جميعاً لحب أوطانهم وأن يكونوا دوماً في جاهزية للدفاع عنه من الاخطار .. هذه محاولة ذكية قام بها الاستاذ باني الاستجلاء الكثير من المعاني الوطنية في واحد من أجمل وأعمق القصائد المحضارية .

الرثاء عند المحضار

أتانا الدكتور سعيد الجريري واثقاً ثقة الباحث الجاد المحب لما يعمل ويبحث ويدرس وهو محق في ذلك فقد استطاع خلال حديثه الى الحضور سلب انتباههم وتركيزهم وتفاعلهم الشديد مع موضوعه ذي الخصوصية الشديدة المتعلق بقصيدة الرثاء المحضارية المعنونة "يادمعة العين جودي" .. هذه القصيدة المغناة كما أشار أخونا الجريري فيها تفرد ملموس وانقلاب واضح على مسيرة القصيدة الرثائية الشعبية التي تبدأ بحمد الله والصلاة على النبي ثم الاسترجاع .. إلخ .

أي أنه كتب رثائية محضارية خالصة تحمل نكهته وبصمته فأنظروا ماذا قال :

إعـــادة الـفـائـت الى حـالـه محـال
لـكـن قـلـبـي مـا تـوقـع في محـلـه
لا جـيـت بـانـسـيـه ذكـره الخـيـال
وآثـار بـقـيـت بـعـد محـبـوبـه وخـلـه
وفـــراق مـــن تـــهـــوى وحـــلـــه
مـا أطـول الأيـام بـعـده والـلـيـال
عـــاشـــوق لـــيـــلـــي طـــال
يـادمـعـة الـعـين جـودي عـا حـبـيـبي
خـفـفـي بـعـض الـــذي في الـبـال

يظهر هنا بوضوح الانقلاب المحضاري على "النسق" الذي تبنته قصيدة الرثاء في شعرنا العربي ، حيث تمكن من تقديم بنيته الخاصة لهذا النوع من القصيدة ناهيك عن صدق المشاعر والعواطف المبثوثة في هذا المقطع والقصيدة عموماً بمعنى آخر إنه يرثي فقيده حقاً وليس نفاقاً رخيصاً وهذا ما نراه في المقطع الآخر حيث يقول :

قسى علي دهري لقي بئس الفعال
ياهوين كم قاسيت من دهري وفعله
غصباً سقاني المر من بعد الزلال
وفي معاداتي خطأ حده وزله

حتى "الدهر" للمحضار دهره الخاص الذي قسى عليه كما يقول وسقاه الكثير من المر بعد أن كان يسقيه أطايب المشروبات التي وصفها بالزلال هنا نجد المحضار يشتكي من تقلب الزمان ، لكنه وكما نعرف رجل مؤمن بالقضاء وقدره لذا نجده يختتم قصيدته بالقول :

هـذا قضـاء مـا تـرده أحـلام الرجـال
كل من كتب له سار ودحـق له برجله
والآدمـي معـقـول مـا بـين العـدال
ثمن القضاء صابر على جوره وعدله
واقـــف مـتـقـبـض بـحـبـلـه
مـــقـــرر الآجـــــال
يـــادمـــعـــة الـــعـــين

واستطيع القول أن الدكتور الجريري قد حالفه التوفيق في اختياره لهذه القصيدة ونجح نجاحاً كبيراً في شرحها وتحليلها والوقوف أمامها مستخدماً أدوات نقدية ولغوية علمية مندمجة مع صفاته الشخصية البديعة والأداء التمثيلي وصوته الحسن الذي أوصل أفكاره الى الحضور بشكل رائع وأخاذ .

أما "الناقد" الجاد الدكتور عبدالقادر باعيس وأقول ناقداً بحق وحقيقة لما يمتلكه من حضور ذهني واستبصار ذكي وقراءة فاحصة للنص الذي يليه .. كان مفاجأة سارة لي عنوان مادته "علاقة الجملة اللغوية بالموسيقى والرقص" لأن العنوان فيه رؤية نقدية ثاقبة علاوة على ذلك رزانة الحديث وعمقه ، هدوء الكبار ، جدية العارف وتعبيراته الساحرة ..

قدم أخونا باعيس ترجمة عملية لرؤيته النقدية مجسداً بحق عنوان موضوعه عندما قام بتقطيع بعض الابيات المحضارية المليئة بالزخم النغمي الراقص :

عـــيـــب دفـــنـــك بـــالـــرمـــاد
يـــابـــســـاتـــين الـــرمـــادة
الـــعـــدو أيـــشـــن اســـتـــفـــاد
والـــصـــديـــق أدمـــــى فـــؤاده

القارئ الحصيف للأبيات أعلاه سوف يمضي مع الدكتور باعيس فيما ذهب اليه في العلاقة الحميمة والحقيقية بين الجملة اللغوية والموسيقى والرقص.

ودعا في ورقته الى احترام هذه العلاقة حين قال : (عندما نشاهد أغنية محضارية تؤدي برقص خليجي يشعر المشاهد بالنشاز فالمسألة مرتبطة بثقافة اجتماعية وسلوك اجتماعي .. أليس هذا موقف يستحق التقدير.

عاشق الأغنية والطرب

ثم تحدث الزميل صالح الفروي الصحفي المختص بأمور الفن شعراً وطرباً ولحناً وغناء ،/ قدم زميلي الفروي ورقة معنونة:

(وقفة مع نص غنائي محضاري .. وعاده قال ما سيبي) وهي قراءة المطلع الجيد والمتابع الدقيق لأنتاج المحضار الشعري فالفردي يشير الى تقنية الحوار غير المباشر بين حبيبين في قصيدة (وعاده قال ما سيبي) التي جاء فيها :

ضـــربـــنـــا صـــــوب ورمـــانـــا
ودمـــــي عـــا عـــراقـــيـــبـــي
وخـــــلا الـــنـــاســـن تـــتـــجـــرى
عـــلـــى ســـبـــبـــي وتـــكـــذيـــبـــي
وكـيـف أعـمـل ، الى مـن اشـتـكـي به
وكـــان يـــدعـــي أنـــه حـبـيـبـه
إذا كـلـمـــت واحـــــد
قـــال بـــك مـــثـــل الـــذي بـي
وعـــاده قـــال مـــا ســـيـــبـــي

وقدم زميلنا الفردي الكثير من النماذج المحضارية التي تحمل هذه الثنائية بين المحب وحبيبه ، مثل الأمل والألم ، والتقرب وقطع الوصل ، الحب والكره ..إلخ .

ونجح الفرو==ي في اختيار المقاطع الشعرية التي تدعم وجهة نظره مثل قول شاعرنا المحضار :

الـهـوى قـال بـومحضار حكمته حكمة
كـل عـاشـق مـعـه مـنـه نـصـيـبـي وقسمة
حد مقرب وحد مطرود ما حد يشط فيه

تمكن زميلنا الفرو–ي من الابحار عبر أمواج العشق المحضاري وقصائد الحب الجميلة مستكشفاً أجمل المعاني وأصدق الاحاسيس.

حكاية نورس

أحمد عبدالله حسين .. الفنان الطيب

حسم عزاني

الوقار والتواضع عنوانان وصفات التحمت بحياة النورس القادم من قسم (بي كلاس) شارع جبران في مدينة مصافي البترول البريقة ورمزها الشعلة التي لاتنطفئ وعلامتها التجارية المسجلة فريقها العنيد الذي طالما أفرح وأبكى الكثير من محبيه هو برازيل اليمن وعنوان جمالية الكرة المستديرة في بلادنا تكالبت عليه الظروف ولكنه بقى صامدا لايلين ولا ينكسر وهنا ارتبطت كرة القدم بحياة نورسنا وكان هداف فريق حارته أحب الرياضة والفن غناء وشعرا وتمثيلا ، تأثر بنجوم الشاشة المصرية وراودته أحلام اليقظة في كل حين ، تربى في اسرة محافظة وكان أكبر إخوته عانى من بعض الظروف الصعبة وتحمل مسؤولية معاونة رب اسرته .

شارك زملاءه في حفلات المدرسة مغنياً وممثلاً وأحب وتأثر بفرقة المصافي الكوميدية ونجومها تمتع بالموهبة وتفوق في دراسته وقدم في بداياته بعض الاعمال المتميزة وواجهته الكثير من العقبات التي تجاوز ما استطاع منها إلا أنه أختار الطريق بثقة وتوجه بكل قناعاته الى ما أحب لأنه شعر في حينها أن الوقت لا ينتظر المترددين .

كان فناناً ملتزما دمث الاخلاق ذا ثقافة عالية عاصر الزمن الجميل للفن وأبدع في محطات مختلفة في الداخل والخارج . ألتحق بالدراسة في معهد الفنون والمسرح في مدينة كييف عاصمة جمهورية أوكرانيا مع كوكبة من المبدعين والنوارس التي طالما امتعتنا سنوات طويلة وكانت علامته الفارقة مع فرقة المسرح الوطني في دور مجاهد الوطني الذي اقلق الوكيل قائد في أروع واجمل مسرحية عرضت حتى الآن السيمفونية الرائعة للكاتب المسرحي المتمكن الاستاذ سعيد عولقي مؤلفاً والاستاذ الريدي مخرجاً احترم فنه والتزم بكل الشروط والمقاييس في نواميس المسرح ممثلا ومخرجاً مبدعا وإنساناً بسيطا لم تأخذه النجومية الى طريق آخر ولم تغره الاضواء والشهرة وظل الخجل والتواضع سمة ملازمة لمشواره الطويل اعطى الكثير لفنه على حساب صحته وقلبه الضعيف الذي لم يحتمل ولازمته النكسات الصحية مرات عديدة لولا دعوة وتعاون الطبيين من اصدقائه ومحبيه ومن احترم مشواره الفني العريق في الدولة . لم يبخل على أحد من الفنانين الشباب وكان عونا متواصلا لمن أراد يقدم المشورة حين يحتاجها أحد ويرد على كل سؤال بثقة وكفاءة امتلكها بفعل العمل المضني لسنوات طويلة في هذا الفن الجميل الذي نفتقده لندرته في حياتنا الآن .

توالت الايام والسنون في رحلة الحياة وتراكمت المتاعب والمسؤوليات على الفتى الطيب وهو ما زال كما هو .. لا يمل ولا يرتاح يقدم ويعطي بسخاء ولا يسأل عن الثمن .. يتألق ويبدع في اعماله الفنية المتنوعة على المسرح وفي الاذاعة والتلفزيون .

بادله الجميع الحب والاحترام والاعجاب بكل صدق وما زالت ذاكرة الكثيرين تحفظ له الكثير من أدواره الصعبة التي قدمها كأستاذ كبير في فنه الواسع المتشعب أجاد حل الغازه وكشف شفرته السرية التي عجز عن فتحها كثيرون ، استولت عليه هواجس الفن المسرحي الراقي وبقيت أجندة النورس الطيب مليئة بصفحات كثيرة من النجاح ظلت متلازمة معه في السراء والضراء حفظها ورعاها وكتم اسرارها ولم يتخل عنها تحت أي ظرف ولهذا اكتسب المناعة الكافية التي حافظت على اختياراته الدقيقة لكل عمل هادف بعيداً عن أي إسفاف .

أتمنى له الصحة والسعادة والشفاء العاجل بعد تجاوزه لمحنته التي استبدل فيها شرايين قلبه .. وما زال الكثيرون ينتظرون عودة النورس الطيب الذي بادل الجميع الوفاء وحلق بعيداً عن السرب الذي أحبه دائما وعاش معه أجمل الذكريات على مدى ربع قرن من الابداع وافتقده نتيجة لظروفه الصحية الحالية .

ستظل بصمات النورس الخجول مطبوعة على رمال شواطئ البريقة التي احبته بأهلها الطيبين ولن تتأثر بفعل عوامل البحر والتعرية وستبقى الى أن يواصل مشواره وفنه الذي بادله الحب ويعاود التحليق مرة أخرى في المسرح الذي ارتبطت به حياته وكل ما أحب فيها .

ما زالت حكايا النوارس التي تملأ شواطئنا كثيرة . . وحتى حكاية أخرى سنقدم لكم البطاقة التعريفية والاعمال الفنية للفتى أحمد :

البطاقة التعريفية

الاسم : أحمد عبدالله حسين
الميلاد :1/3/1956م– عدن
ممثل ومخرج مسرحي
المؤهل : ما جستير دراما / المعهد العالي للفنون والمسرح / كييف / جمهورية أوكرانيا

المؤهلات والأعمال الفنية

- ألتحق في أول دورة دراسية للمسرح التي أقيمت في معهد الفنون الجميلة عام 1975م – 1976م ونال المرتبة الأولى بتقدير امتياز.
- دورة دراسية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية عام 1977–76م.
- عمل في وزراة الثقافة والسياحة عام 1976م.
- حاصل على شهادة الماجستير عام 1986م بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف من جمهورية الاتحاد السوفيتي عام 1986م أنذاك .
- حاصل على ميدالية التفوق العلمي من رئيس الجمهورية عام 1986م لتحصيله على درجة الامتياز في الدراسة الجامعية .
- كانت بدايات الفنان المسرحية في المدرسة حيث قدم مسرحية "تخديرة قات" عام 1969م.
- وعبر فرقة المصافي الكوميدية شارك بالعديد من الاعمال منها : الوجه المشطور ، ومصير صرصار ، وعائلة في خطر في بداية منتصف السبعينات.
- من مؤسسي فرقة المسرح الوطني وقدم فيها أعمال كثيرة منها : (ذي زرعتوه اصربوه – القوي الاقوى التركة الجزء الأول والثاني – بونتيلا وتابعة ماتي ، وأكثر من 40 عمل مسرحي).
- أخرج عدة أعمال مسرحية ومنها : طرطوف للكاتب الفرنسي موليير – المفتش العام للكاتب الروسي جوجول – العشاق يموتون كل يوم للكاتب والشاعر اليمني محمد الشرفي – طائر الشوق– المربع الإرجواني – موقعة العصيد – اللقاء العظيم – الحكيمة اليمانية .
- عمل كممثل في الإذاعة من عام 1970م حتى الآن وله أكثر من 30 عمل درامي إذاعي بين 15 حلقة و 30 حلقة منها على سبيل المثال (التركة – صنعاء مدينة مفتوحة – العاقر – وضاح اليمن – عمر بن عبدالعزيز – مصعب بن عمير – الكنز – العقد الفريد – رجال حول الرسول وغيرها).
- بدأ التمثيل في التلفزيون عام 1978م بمسابقة رمضان 30 حلقة ثم نادي التلفزيون وطرائف ونوادر عربية – رحلة الزمان والمكان – و20 سنة شارك فيها بمسابقة رمضان – واعمال درامية تلفزيونية منها : (حنتوش – الدرس الصعب – موال الصمت – شيء اسمه الحنين – سيف بن ذي يزن – الوصية – فيلم القارب).
- شارك في دورة في ألمانيا الديمقراطية لمدة عام 1977م .
- شارك في مهرجان المسرح العربي في سوريا عام 1979م .
- شارك في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة عامي 1996 – 1999م .
- حالياً يعمل مدير الثقافة في مديرية البريقة .

جون رسكين

إعداد / داليا الصادق

فنان يستحق التقدير لأنه نجح في أن يوضح من خلال الفن بالذات أن الحياة "اليومية يجب أن تحكمها المعايير الاخلاقية" .

فهو فنان أصيل استطاع أن يدبج كتاباته في أسلوب رصين يعتبر نموذجاً من الكتابات الادبية البليغة .

اهتم جون رسكين بالفن فكتب عنه الكثير فكان ناقداً ممتازاً وإن كان قد تحول في أخريات أيامه الى الكتابات الاجتماعية وانشغل بالاصلاح الاجتماعي ولكنه مع هذا كان معروفاً في تاريخ الفن بكتاباته العميقة .

ولم يكن جون رسكين شاعراً بل كان مبشراً للفن والواعظ أو المبشر يحتاج الى اللغة السليمة البليغة الرصينة ليصل بها الى قلوب الجماهير ومن أقواله المشهورة عن الفن : "إن الفن ليس مجرد تزجية لأوقات الفراغ ولا يمكننا دراسته إذا ما شغلنا عنه بشيء آخر وعلينا أن نأخذ دراسة الفن مأخذ الجد والأوجب علينا أن نتخلى عنه فأنت لا يمكنك أن تغني أو ترسم لتغدو شخصاً مهما ولكن بالعكس يجب أن تكون شخصاً له أهميته حتى تصبح فناناً يغني أو يرسم وحينئذ ستقدم الألحان والألوان بإستكمال شخصيتك المرموقة فلن ينبثق أسلوب فني نبيل إلا من قلب مخلص حقاً" .

إلا أن حياته مع ذلك لم تكن متوازنة فعانى من الاضطرابات النفسية الكثير فقد

كانت أمه شديدة التعلق به والتأثير عليه فحاولت أن تجعل من حياته جنة ولكنها مع ذلك حرمت عليه جني ثمارها فخلقت له المتاعب والعذاب .

بينما كان والده الثري تاجر الخمور الناجح أكثر من والدته رحابة في تفكيره وطريقة تربيته وكان الوالد محباً للرسم يقتني اللوحات ويجوب انحاء البلاد لزيارة متاحف الفن وكان يصحب ولده الصغير معه في هذه الجولات ما غرس بذور الاهتمام بالفن في قلب الصبي الصغير .

وكان يقرأ مع والده روايات القرن الثامن عشر.

وكان والده يشجعه لأن يعبر عن أفكاره أما كتابة أو رسماً ، وكون بذلك ثقافاته الاولى .

ولما كان في الرابعة عشرة من عمره قامت العائلة بجولة واسعة في بعض مدن أوروبا وخاصة في فرنسا وسويسرا أو جبال الألبا حيث استهواه الجمال الذي كان ينشده ويعشقه في أعلى قمم الجبال .. وكان يستهويه هذا الجمال الطبيعي طوال حياته سواء في قمة الجبل أو الوادي المنبسط وكان يصف ذلك في كتاباته بأساليبه الفنية الرائعة .

وفي عام 1836م ألتحق بجامعة أكسفورد حيث كانت علاقاته بزملائه والناس محدودة فقد كانت والدته ذات التأثير القوي تمنعه من الاختلاط بالكثيرين .

ولكنه كان دائماً مشغولاً بزيارة المعارض الفنية وبدأ بعدها في كتابة أول جزء من كتابه المشهور "الرسامون المعاصرون" وحلل اعمالهم وبخاصة ما يتعلق بالمناظر الطبيعية في لغة تكاد تكون رسما فنيا بدروها . وظهر كتابه هذا عام 1843م وكان قد بلغ من العمر أربعة وعشرين عاما ولاقى الكتاب نجاحاً كبيراً .

وفي أبريل عام 1845م قام بمفرده برحلة الى شمال ايطاليا ارتوى فيها من مجالات الجمال واستمتع بتماثيلها الرائعة ورسم هناك بعض الاسكتشات التي تعتبر من أهم رسوماته وانطبعت هذه المناظر الأخاذة في مخيلته دائما وشعر بالسعادة لأول مرة في حياته .

وبعد أن استكمل الجزء الثاني من كتابه الذي ظهر عام 1846 بدأ يفكر في الزواج . وتشجيع من والديه تقدم لخطبة "ايفي جراي" ابنة اصدقاء العائلة وتزوجها في ابريل 1848م وكانت حينئذ في العشرين من عمرها بينما كان في التاسعة والعشرين .

وفي ابريل سنة 1854 غادرت ايفي منزل الزوجية وذهبت لتقيم مع والديها وفي يوليو عام 1854 حصلت على حكم ببطلان زواجها بحجة عجز زوجها وتزوجت من أحد زعماء الحركة الجديدة في الفن وهو "ميليه" أو "جون أفيريت ميليه" في العام التالي .

وقد كان لهذا الحادث أثره السيء العميق في حياة "جون رسكين" ومع ذلك نجده في عام 1860 وقع في حب فتاة أرلندية صغيرة اسمها "روز لاتوش" وتقدم يطلب يدها وهي في السابعة عشرة ولكنها طلبت منه أن ينتظر ردها حين تصل الى سن الواحدة والعشرين .. وربما لو كتب لهما هذا الزواج لأمكنهما أن يمنعا الانهيار العقلي الذي اصابهما معاً وأظلم حياتهما .

لقد أصيبت "روز" بمس من الجنون وماتت عام 1875 .. وقد كان هذا بمثابة صدمة أخرى في حياة "جون" اجهدت اعصابه .

سافر الى جنيف ولم يعد إلا بمناسبة وفاة والده الذي ترك له ثروة ضخمة ومجموعة كبيرة من اللوحات الفنية ولكنه كان قد فقد الصفاء الذهني والقوة البدنية فأنقطع عن الكتابة في الفن ووهب ثروته التي ورثها عن والده لأوجه الاصلاح الاجتماعي والتعليمي وبدأ يعاني نوبة عقلية حادة ظلت تفاجئه مرة بعد أخرى في السنوات التالية ولكنه مع ذلك وفي خلال هذه السنوات القاسية تمكن من أن يكتب أجمل كتبه وهو سيرته الشخصية التي أسماها "praeter–ita" حيث اعتمد في كتابتها على يومياته التي كان يسجلها دائماً .. ومن يقرأ كتاب رسكين عن حياته يتأكد فعلاً أنه ليس مجرد رجل أدب وفن فحسب بل هو رجل اخلاق فلقد تأثر به "تولستوي" كما تأثر به "غاندي" الذي قال عنه أنه كان سبباً من أسباب تغير حياته .

وفي يناير عام 1900 مات "جون رسكين" بعد أن فقد الراحة النفسية التي كان ينشدها طوال حياته بعد أن فشل في حبه وزواجه البائس.

المستنقعات في الشوارع بسبب التخلص من المياه المستخدمة يوميا

بؤرة لتكاثر البعوض فيجب التخلص منها